

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 31

محمد بن صالح العثيمين

ان الذين والذين يرون المحصنات ثم لم يأتوا بعربات شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال يا رسول الله كيف يكون هذا اجد لك ابن لكع على زوجتي واذهب لاجيب باباء الشهداء - [00:00:05](#)

ما يصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد والله اني لاغير من سعد والله اغير منه فاقره النبي عليه الصلاة والسلام وبين ان هذا غيره. فاذا كانت غيرة سعد تقتضي ان يضربه ابنه. بالسيف غير المصفح يعني ليس مع صفحته بل - [00:00:29](#) مع حده فكان ذلك انا وقد وقعت هذه المسألة في عهد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ادعى اولياء المقتول على القاتل فدافع القاتل عن نفسه - [00:00:57](#)

وقال يا امير المؤمنين ان كان احد بين فخذي امرأتي فقد قتلته فثبت ذلك فاخذ عمر سيفه اي سيف الرجل وهزه وقال ان عادوا فعد ان عادوا فعودوا ولكن اذا لم يكن بينة فهل يقتل - [00:01:21](#)

هذا الزوج الذي ادعى ان الرجل يزني بامرأته وقتله حين زناه بها قلنا نعم يقتل وقال شيخ الاسلام رحمه الله لا يقتل لان الغالب ان مثل هذه الحال لن لا تمكن اقامة البينة عليها - [00:01:50](#)

اذ ان الزاني والعياذ بالله لم لن يزني بامرأة الرجل علما وانما يزني بها ايش؟ في اختفاء فتتعدرا اقامة البيت قال شيخ الاسلام رحمه الله يجب النظر الى حال الرجل - [00:02:12](#)

ان كان من اهل الخير والصلاح وصاحبه المقتول من اهل الشر والفساد فيقبل قول والا فلا يقبل وهذا القول هو الراجح لان الحكم بالقرائن قد ثبت في الشرائع السابقة وفي شرائع شريعتنا ايضا نعم - [00:02:35](#)

رابعا المكي والمدني نزل القرآن من بحوث هذا هذه الرسالة نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مفردا في خلال ثلاث وعشرين سنة قضى رسول الله صلى الله - [00:03:06](#)

عليه وسلم اكثرها بمكة قال الله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ولذلك قسم العلماء رحمهم الله تعالى القرآن الى قسمين مكي ومدني. فالمكي ما نزل على النبي صلى الله - [00:03:28](#)

عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة والمدني ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة. وعلى هذا فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا من القسم المدني - [00:03:48](#)

وان كانت قد نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعرفة. ففي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال قد عرفنا ذلك اليوم قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:08](#)

نزلت وهو قائم بعرفة يوم يوم جمعة القرآن الكريم ينقسم الى مكة ومدني هذا هو الذي عليه جمهور ولم يعبأ هؤلاء القوم القائلون بالمكان المعين لان ذلك يشق فان هناك آيات كثيرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره - [00:04:28](#)

فلو قلنا انه ان الاية تكون بحسب المكان الذي نزلت فيه على الرسول عليه الصلاة والسلام من بر او مدينة لشق ذلك ولكن العلماء قالوا نقسمه الى قسمين مكي ومدني فما كان قبل الهجرة فهو مكي وما كان بعدها فهو مدني. وهذا التقسيم هو الصحيح - [00:05:04](#)

وهو الراشد وبناء على ذلك نقول ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم من اقسام المدد مع انه نزل بعرفة وعرفة تابعة لمكة وهذا القول هو اول الراجح. نعم ويتميز القسم المكي ويتميز القسم المكي عن المدني من حيث من حيث الاسلوب والموضوع. اما من

حيث الاسلوب - [00:05:34](#)

فهو اول الغالب في المكي قوة الاسلوب الغالب في المكي قوة الاسلوب وشدة الخطاب. لان غالب المخاطب معرضون مستكبرون ولا يليق بهم الا ذلك. اقرأ سورتين مدثر والقمر. اما المدني - [00:06:04](#)

في اسلوبه الدين وسهولة الخطاب لان غالب المخاطبين مقبلون منقادون اقرأ سورة المائدة ثانيا الغالب في المكي قصر الايات وقوة المحاجه قوة وقوة المحاجه لان غالب المخاطبين معامدون شاقول فخطوبوا بما تقتضيه حالهم. اقرأ سورة الطور. اما المدني فالغالب فيه طول الايات وذكر الاحكام - [00:06:24](#)

مرسلة بدون محاجه لان حالهم تقتضي ذلك. اقرأ آية الدين في سورة البقرة. نعم اه المكي والمدني يتميز بعضهما عن بعض في هذه المعنيين الاول الغالب في المكي قوة الاسلوب وشدة التعبير وقوة المحاجه - [00:06:55](#)

لانه يخاطب من؟ يخاطب قوم مستكبرين. يحتاجون الى شدة في الخطاب وغلظة المقال ومحاجه لان هذا هو اللائق بحاله ولذلك تجد البلاغة في الحقيقة ان يأتي ان يأتي الكلام مطابقا ايش؟ لمقتضى الحال - [00:07:21](#)

ومقتضى الحال بالنسبة للمكي ان يكون قويا شديدا فيه المحاجية والمناظرة الى اخره المدني الغالب في اسلوبه اللين وسهولة الخطاب لكن احوال المؤلف الى سورتين المدثر والقمر المتجسة وش فيها من - [00:07:48](#)

آ شدة الاسلوب اول يوم القيامة. ليه انت؟ اول يوم القيامة لان الله سبحانه وتعالى النهار اي نعم. طيب فاذا نقر في الناقر فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير وسير. ذرني شف التهديد العظيم. ذرني وما سرقتة - [00:08:13](#)

ايه ده وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا ان انه كان لاياتنا عنيدة سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر - [00:08:41](#)

ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا قول البشر ما العقوبة؟ ساصيله سقط وما ادراك ما سقوا لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر - [00:09:02](#)

عليها تسعة عشر هذا كلام عظيم جدا قوي في التهديد والانذار اما القمر فكذلك ايضا اذا تأملتها وجدتها في غاية القوة قوة الاسلوب فانظر الى قصة نوح ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امن قد قدر - [00:09:26](#)

وفي عهد انا ارسلنا عليهم ريحا صرصر في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نحو منقلب وامشي مع هذه القصص والعقوبات العظيمة الى قول الله تبارك وتعالى في في اخر الامم - [00:10:00](#)

في قوم فرعون ماذا قال اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة بالزبر ام يقولون نحن جميع منتصر والجواب على قولهم هذا سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر - [00:10:32](#)

ثم ذكر ذكر آ ان المسلمين في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا ما الصبر لانه يخاطب قوما عتاتا مستكبرين يحتاجون الى مثل هذه الاسلوب الغريب اما الغالب نعم آ هذا بالنسبة للاسلوب - [00:11:01](#)

الغالب في المكي قصر الايات وقوة وقوة المحاجية. لان غالب المخاطبين معاندون مشاقون فخطوبوا بما تقتضيه حالهم اما المدني فبالعكس الايات طويلة والاسلوب سهل لين. لانه يخاطب قوما مؤمنين. مقبلين على القرآن الكريم - [00:11:25](#)

تلقية بالقبول خطبة الجمعة. ايش؟ هل يدرب او ينكر على من يكتب خطبه الجمعة بآيات قبل الحمد وقبل اي نعم ينصح ويقال ان النبي صلى الله عليه وعلى وسلم كان يبتدئ خرفا بالحمد والثناء - [00:11:50](#)

لو كان الحال مناسب. ولو كان مناسب يذكر الايات بعد الحمد والثناء. نعم. على انها هي زانية. لم ينزل القرآن تصديقا لقوله نعم لماذا لم القرآن نزل مبينا للحكم ليكون عاما - [00:12:17](#)

جميعا. نعم. مما اتم لما العام بينهما ما اقيم عليه السبب لان الله ما قال انه انزل الله بيان حكم هذه الاية لان حكم هذا القصر ولو قال ما قال الناس انه صادق كما قال في قصة المنافقين. يقولون لئن رجعتن الى المدينة ليخرجن العاص من - [00:12:37](#)

محمد الان القضية وقعت رجل رمى زوجته بالزنا وهو صادق في ذلك كما اقصد فنزلت الاية تبين الحكم ولم يصدق الله عز وجل ما صدقه ولا كذبه. قال حكم هذا انه يلاعن الزوجة - [00:13:09](#)

نعم نعم؟ نعم؟ الذي يلد رجل على زوجته وقتلته. قالوا اما بذلك بين يقتل. نعم. فبين يعني ايش فيها بالضبط؟ يشهدون بانهم رأوا هذا المرأة هذا الرجل المرء نعم لا مات لعملك له - [00:13:38](#)

هي الان قد تكون مكلفة والبينة ان يأتي بشهود يشهدون بانهم رأوا هذا الرجل المقتول على هذه المرأة التي هي زوج القاترة نعم
يحتمل ما ندري ما ندري اما انه لم تبلغ - [00:14:08](#)

او انه يمنع انها لا تنطبق عليه او غير ذلك. نعم احسن الله اليك كل سورة يا ايها الذين امنوا اغمدني فهو صائم. ماذا ابو صالح؟ ما
كملنا نعم. بارك الله فيك يعني قلنا ان تقول ايش؟ قلنا انه يجوز ان تقول الانسان هذه من بركة. ايش؟ قلنا يجوز - [00:14:42](#)

ان تقول لانسان ما هذه من بركتك. نعم. شيخ هل يجوز مثلا مصاحبة اهل الخير للتماس مثلا البركة اذا كانت البركة حصول منفعة لا
مجرد المصاحبة كان هذا الرجل اذا اذا صحبتته وجدت عنده خيرا يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر يعلمك ما لم تكن تعلم - [00:15:08](#)

بركة اما مجرد لصاحبه يكون لو كبرت - [00:15:36](#)